ولكن ذلك كله في جنب الوصول الى لقا الله ولقا رسوله اهون على المحبين
من خروج النفس ودخوله وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول
من علامة صدق الفقير في محبة الله ان تحبب كلما كان طريقا اليها ويكره
كلما حجبه عنها ولذلك سهل على العارفين مقاساة طلوع الروح وما
بعده من سوال منكر ونكير وعذاب القبر وما بعده من اهوال يوم القيامة
وقالوا من طلب نفيس خاطر بنفيس وقالوا على كل مطلب مهلك وما
ثم انفس عند العارفين من لقا الله تعالى ولقاء رسوله صلى الله عليه وسلم
حتى ان بعضهم صار يتلذذ بطلوع روحه وبعذاب القبر وما بعده في
حال تالمه بذلك ولكن غلبت عليه اللذة وتلاشت عنده الالام
حتى كانها لا وجود لها عنده انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول طلب الوصول الى مقام محبة لقا الله تعالى ولقا من كان طريقا اليه
من عزرايل وما بعده فليحكم تمام الزهد في الدنيا حتى يصير يفرح للفقر
وضيق المعيشة ويحن اليهما بالطبع والا فمن لازمه محبة البقا في الدنيا
وكراهة الرحيل منها واعلموا ايها الاخوان انى لما ذقت هذا المقام صرت
اجد من اللذة كلما ذكرت الموت ما لا اقدر على وصفه فالله تعالى يرزق
جميع اصحابي ذكر الموت وتفقد مانه حتى يكون احدهم ليس عنده شى
احب اليه من روية عزرايل عليه السلام لانه يسير اللقاء فاعملوا
ايها الاخوان على تحصيل هذا المقام بكثرة الزهد في الدنيا وكثرة
ذكر عزرايل وكثرة التلذذ بتنغيص المعيشة كما ذقنا ذلك فانه
مقام عزيز وربما حصل لكم ذلك بكثرة ذكر عزرايل بالخاصة
كما حكي ان مريدا اعشق امراة وعجز عن اجابته الى تزويجها فقال له
شيخه ادخل الخلوة واكثر من ذكر اسمها فما مضى عليه ثلاثة ايام
حتى جاته الى باب خلوته وسالته في تزويجها فقال المريد اذا كان
كثرة ذكر اسم المحبوب يفعل ذلك فذكر الله اولى فاشتغل بذكر الله
وزهد في تزويج تلك المراة حتى بلغ مبلغ الرجال انتهى وسمعت
سيدى عليا المرصفي رحمه الله يقول من علامة من يحب لقا الله ان لا ينفر
من عزرايل ولا من جا يعتقد الا من حيث كون الحق تعالى نهاه ان لا يلقى

بيده

بيده الى التهلكة ما دام يظن ان اجله باق انتهى والحمد لله رب العالمين
ومنها عدم احدهم على شهود استصحاب كل شى بلغه عن الشارع من امر او نهى
فلا يخل بمامور ولا يقع في منهي ويرى نفسه كانه من اول من خاطبه
الحق تعالى بذلك كما عليه بعض العلما العاملون فلا يبعد عليهم سلسلة
الاخذ عن الله تعالى بكثرة الوسايط التي بينهم وبين الصحابة والتابعين
فيا لها من لذة ويا لها من الهوى ويا لها من امان ويا لها من خوف ويا لها
من حجاب ويا لها من شرف ويا لها من خشية وذلك لان صاحب
هذا المقام ان نظر الى كون الحق تعالى خاطبه بالامر والنهي كاد ان
يطير من الفرح من حيث كون الحق تعالى اهله لمخاطبته وان نظر الى مخالفته
امره بعد هذا التقريب العظيم كاد ان يذوب من الخجل والحيا كما مر
بسطه في هذا الكتاب ومن اراد ان يعمل على تحصيل هذا المقام من المريدين
فلينظر نفسه عند تنفيسه امر شيخه او نهيه له فان استصحبه شهود
امر شيخه او نهيه بحيث لا يتخلله حجاب ولا غفلة فليعلم ان الله
تعالى اراد ترقيه الى معاملته على الكشف ذا الشهود فلا يكاد يخل
بمامور ولا يقع في منهي كما عليه الاوليا المحفوظون من المعاصي وان لم
يستصحبه شهود امر شيخه او نهيه له بل نزل عليه الحجاب بسرعة
فليعلم ان الحق تعالى لم يرد اصطفاه لحضرة معاملته وسمعت
سيدى عليا المرصفي رحمه الله يقول من حجب عن شهود كون الحق تعالى
امرا له وناهيا على الدوام او غفل عن ذلك لحظة فقد كسفت
شمس معرفته وفاته في تلك اللحظة من المدد اكثر مما ناله قبل
ذلك انتهى ويويده قول الجنيد رحمه الله لو اقبل عارف على الله
الف عام ثم ادبر عنه الى شهود نفسه لحظة كان ما فاته في تلك
اللحظة اكثر مما ناله في الالف عام انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واعملوا على تحصيل هذا المقام ليكون احدكم محفوظا من الوقوع في شى
من الرذايل في وقت من الاوقات وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول يكفي المومن في زجره عن المعاصي بلوغه نهي الحق تعالى له عنها
ولو مرة واحدة في عمره قال ونا ملوا في قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا

Copyright King Saud University